وأما دفع أبى العباس ذلك فمدفوع وغير ذى مرجوع إليه . وقد قال أبو علي في ذلك في عدة أماكن من كلامه وقلنا نحن (معه ما) أيّـَده وشدّ منه . وكذلك قراءة من قرأ (بلى ورُسْلنا لديهم يكتبون) وعلى ذلك قال الراعي : .

(تأبى قضاعةُ أن تعرفْ لكم نسبا ... وابنا نزار فأنتم بَـيْضة البلد) .

فإنه أسكن المفتوح وقد روى (لا تعرف لكم) فإذا كان كذلك فهو أسهل لأستثقال الضمة . وأما قوله : .

(ترّاك أمِكنة إذا لم أرضها ... أو يرتبطْ بعضَ النفوس حِمامُها) .

فقد قيل فيه : إنه يريد : أو يرتبط على معنى (لألزمنة أو يعطيَـنى حقّـِى) وقد يمكن عندى أن يكون (يرتبط) معطوفا على (أرضْهَـا) أي ما دمت حيا فإنى لا أقيم والأول أقوى معنى .

وأما قول أبى دُواد : .

(فأبلونى بليّـَتـَكم لعلّـِى ... أُصالحُكم وأستدرِجْ نَوَيّـا) .

فقد يمكن أن يكون أسكن المضموم تخفيفا واضطرارا . ويمكن أيضا أن يكون معطوفا على موضع لعل لأنه (محزوم جواب الأمر) كقولك : زرنى فلن أضيعك حقك وأعطك ألفا أي زرنى أعرف حقك أعطِك ألفا .

وقد كثر إسكان الياء في موضع النصب كقوله : .

(يا دار هند عفت إلا أثافيِها ...)